تأثيرات الأسلحة الكيماوية والجرثومية على الصحة

بالنظر لوجود عوامل متشابكة كثيرة لا يمكن التنبؤ بالآثار الطبية والصحية التي ستنتج عن استعمال هذه الأسلحة لذلك لا بد من الاعتماد على بعض الافتراضات المذكورة في تقرير خبراء هيئة الصحة العالمية والتي تستند إلى ما سُمّي بالحد الأدنى الهجومي (يعني أن تنشر عدة قاذفات الأسلحة الكيماوية أو أن تنشر قاذفة واحدة الأسلحة البيولوجية – الجرثومية –) .

يعدّد تقرير الخبراء ما يلي :

أولاً : الأسلحة البيولوجية القاتلة أو المعطّلة المثبّطة – التي لا تنتقل من شخص لآخر مباشرة ، وتتأثر (بمضادات الحيوية ANTIBIOTICS) مثل مرض (التولاريميا – TULARAMIA) .

ثانياً – الأسلحة البيولوجية القاتلة التي تحدث إصابات ثانوية بانتقالها من من شخص لآخر مثل مرض الطاعون الرئوي .

ثالثاً – الأسلحة الكيماوية مثل غاز الأعصاب (ف إكْسْ – VX) .

ولقد لخّص الخبراء التأثيرات المحتملة بحالة حدوث هجوم بهذه الأسلحة على مدن ، فيها نصف مليون ، ومليون ، وخمسة ملايين نسمة في بلد متطور وفي بلد نامٍ (آخذين بعين الاعتبار كثافة السكان) .

ففي حالة استعمال السلاح الكيماوي (ڤ . إكْس ْ — VX) افترض الخبراء أن نسبة الوفيات بين الذين يستنشقون ١٠ مليغرامات بالمتر المكعب في الدقيقة ، أو يدخل جلدهم ٢ — ١٠ غرامات منه هي خمسون في المئة (٥٠ ٪) إذا لم يسعفوا بالعلاج اللازم بعد ثوان أو دقائق قليلة من التعرّض .

وتصبح نسبة الوفيات خمسة وسبعين في المئة (٧٥ ٪) إذا لم يُسعف رُبع المتعرّضين للسلاح ، هذا بعد دقائق أو ساعات من وقت التعرض ؛ ويمكن أن يبقى ربع السكان حياً إذا نظف الهواء المحيطي من التلوّث ، ونال المتعرضون العناية اللازمة .

وأحرج فترة هي تلك التي تلي التعرّض مباشرة ؛ وتزيد الإصابات عادةً إذا حاول البعض دخول المنطقة المصابة لإسعاف الناس ، دون اتخاذ الوقاية اللازمة ؛ ولن يفيد دواء (الأتروپين ATROPINE) و (الأوكسيم — OXIME) ما لم يتدرّب الناس على استعمالهما بأنفسهم بالإضافة لتدريب كل موظفي الصحة على كيفية استعمال هذه العلاجات . وعلى أساس الافتراضات السابقة كلها ، يمكن استخلاص ما يلي : في بلدة متطورة سكانها خمسة ملايين نسمة قد يموت مئة وخمسون ألفاً (١٥٠ ٠٠٠) ، يموت منهم ثمانون ألفاً قبل وصول الإسعاف ، ويموت الباقون (٧٠ ٠٠٠) على الأغلب بعد ذلك حتى ولو نالوا بعض الإسعافات ؛ وتقوم في تلك الحالة مشكلة ضخمة أخرى ، هي كيفية دفن مئة وخمسين ألف جثة في يوم أو يومين ؛ ولن تستطيع المشافي قبول أكثر من عشرة آلاف مصاب ، ولا يمكن إسعافهم جميعهم بدرجة واحدة من العناية الشديدة علماً بأن العاملين في الصحة سينقص بنسبة عشرة بالمئة (١٠ ٪) إلى عشرين بالمئة ٢٠ ٪ لأنهم سيكونون من بين المصابين .

أما في مدينة نامية ، سكانها خمسة ملايين نسمة تعرّضت لنفس الهجوم : فتكون الإصابات على الوجه التالي : سينال ستون ألفاً من السكان عيارات

قاتلة . ولن ينجو منهم أحد على الأغلب .

وفي مدينة متطورة سكانها نصف مليون نسمة ، لن تتمكن الأجهزة الطبية من العناية بكل المصابين ، ولا بدفن أربعين ألف جثة .

وأخيراً ، إذا كان الهجوم على مدينة نامية سكانها نصف مليون نسمة ، وليس بها عادة عدد كاف من المؤسسات الصحية والخبراء الصحيين ، فمن المحتمل موت مئة وثمانين ألف شخص لعدم وجود إمكانية لإسعافهم[٧٤] .

أما تأثير الأسلحة البيولوجية المختلفة على المدينتين في البلاد النامية : فيمكن تلخيصها في الجدول التالي :

---

٧٤ – النشرة الشهرية لهيئة الصحة العالمة مجلد ٢٤ عدد ٣ آذار – مارس – ١٩٧٠ صفحة (١٠٤ و ١٠٥) .

العدد التقريبي للإصابات والوفيات الأولية التي قد تنتج عن هجوم جوي واحد محدود بالأسلحة البيولوجية على أهداف مدنية ليس بها أية تدابير وقائية[٧٥]

العامل البيولوجي	المدى التقريبي لاحتمال انتقال العامل بواسطة الريح	الوقت التقريبي	الأهداف : مدن في بلاد نامية						ملاحظات
			مدينة بها ٥ ملايين		مدينة بها مليون		مدينة بها نصف مليون		
			إصابات	وفيات	إصابات	وفيات	إصابات	وفيات	
فيروس الحمات الراشحة المسببة للحمى الصفراء التي تنتقل بواسطة الحشرات	كيلو متر واحد	٥ – ٧ دقائق	٣٥٠٠٠	٩٥٠٠	٢٠٠٠٠	٦٠٠٠	١٠٠٠٠	٣٠٠٠	
الحمات الراشحة المسببة للانفلونزا	كيلو متر واحد	٥ – ٧ دقائق	٣٥٠٠٠	١٠٠	٢٠٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠٠	٥٠	
اليتفوس الوبائي	٥ كيلو متر	٣٠ دقيقة	٨٥٠٠٠	١٩٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	١٤٠٠٠	استعمال مضادات الحيوية ينقص عدد الوفيات ١٠٪
الحمى القلاعية	١٠ كيلو متر	٦٠ دقيقة	١٠٠٠٠٠	٥٠٠	٨٠٠٠٠	٤٠٠	٧٥٠٠٠	٣٥٠	
الطاعون	١٠ كيلو متر	٦٠ دقيقة	١٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠	٨٠٠٠٠	٤٤٠٠٠	٧٥٠٠٠	٤٠٠٠٠	استعمال مضادات الحيوية ينقص عدد الوفيات ١٠٪
الجمرة الخبيثة	أكثر من عشرين كيلومتر	أكثر من ساعتين	١٢٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	استعمال مضادات الحيوية ينقص عدد الوفيات ٥٪

٧٥ – مقتبسة من الجدول نمرة (١٠) من كتاب النواحي الصحية والأسلحة الكيماوية والبيولوجية صفحة (٩٨ و ٩٩) .